

## حرب تشرين وتقرير لجنة اغرانات يقودان الى « انقلابين » في اسرائيل : عسكري وسياسي

المذكورة ، وعن استنفار جيش الدفاع الاسرائيلي للحرب بشكل عام ، وتأهبه خلال الايام التي سبقت حرب يوم الغفران ، والاعمال التي قام بها حتى صد العدو ، هي مواضيع ذات أهمية علمة حيوية وتحتاج الى توضيح . وبموجب ذلك تقام لجنة تحقيق تحقق في المواضيع المذكورة ، وتقدم تقريرا للحكومة ، ويقرر ، بعد التشاور مع رئيس المحكمة العليا ، ان تكون اللجنة مكونة من خمسة اعضاء ويقرر ان الامور التي هي مواضيع التحقيق ، ومناقشات اللجنة، سرية ... وكذلك طلب مصادقة لجنة الخارجية والامن في الكنيست على هذا القرار « ( معاريف ٧٤/٤/٣ ) .

وبناء على هذا القرار الذي صدقته لجنة اجنبة الخارجية والامن في الكنيست يوم ٧٣/١١/١٩ ، عين رئيس المحكمة العليا الدكتور شمعون اغرانات يوم ٧٤/١١/٢١ اللجنة الخماسية على النحو التالي : الدكتور شمعون اغرانات رئيس المحكمة العليا رئيسا ، موشي لاندوا ، قاضي المحكمة العليا عضوا ، الدكتور اسحق نفنتسال ، مراقب حسابات الدولة - عضوا ، واللواء ( احتياط ) يغال يدين ، بروفيسور في الجامعة العبرية - عضوا ، واللواء ( احتياط ) حاييم لاسكوف ، مفوض شكاوى الجنود - عضوا « ( رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/١١/٢٦ وكذلك معاريف ٧٤/٤/٣ ) .

كان واضحا منذ اعلان الحكومة لقرارها ، وتشكيل اللجنة التي بدأت اعمالها يوم ٧٣/١١/٢٥ ، ان الهدف الاسلمي لكل ذلك هو اعطاء المسؤولين الاسرائيليين ، وخاصة زعماء حزب العمل - أكبر احزاب الائتلاف الحاكم والمسؤول الاول عن تسيير امور الدولة وتوجيه دفة الحكم - فرصة الدعوة الى عدم التمسك به بسبب تقصيرات الحرب بادعاء ان الموضوع برمته هو قيد البحث في لجنة موضوعية غير منحازة وصلاحياتها واسعة ، وذلك - بشكل خاص - على عتبة الانتخابات الثامنة التي حدد موعدها قبل ذلك ، ليوم ٧٣/١٢/٢١ .

ومنذ تشكيل اللجنة لاحظ رجل القضاء الاسرائيلي ارفين شمرون في مقابلة اذاعية اجريت معه ، « ان الموضوع المحدد الذي يتوجب على اللجنة

في الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الثلاثاء ١٩٧٤/٤/٢ ، صدر تعميم من مكتب رئيس اركان جيش الاحتلال الاسرائيلي اللواء دانبيد العازار الى جميع العمداء العاملين المتابعين للاركان ، يطلب العازار فيه منهم ان يستمعوا الى نشرة انباء الساعة العاشرة من اذاعة « صوت اسرائيل » ( معاريف ٧٤/٤/٣ ) .

كانت هذه اول اشارة الى ان شيئا خطيرا ما سيحدث .

وحدث « الشيء » الذي كان أشبه بالزلزال ، حيث تضمنت نشرة الانباء تلك ، اجزاء وافية من التقرير الجزئي للجنة اغرانات للتحقيق في تقصيرات حرب تشرين ، وهو ذلك الجزء من التقرير الذي هز اسرائيل ، وتضمن استنتاجات وتوصيات متعلقة بمؤسسات واشخاص ، وادى الى استقالة العازار وغيره من كبار ضباط جيش العدو فوراً ، وادى - بعد ايام - الى استقالة فولدا مثير وحكومتها ، وادخال اسرائيل في ازمة أكبر من ان تسمى « ازمة وزارية » ، وخلق جوا لم تشهد اسرائيل مثيلا له من قبل ، وقاد الى سلسلة طويلة متصلة من الاحداث وردود الفعل العنيفة ، سلسلة لم تنته حتى ساعة تقديم هذا الاستعراض في النصف الثاني من شهر نيسان ( ابريل ) ، ولا هي ستنتهي على ما يبدو بعد مرور أشهر ، وربما سنين عديدة .

وفي محاولة للمحافظة على ترابط فقرات هذا الاستعراض ، سنعمد الى البدء من البداية ، وبالتسلسل ، حيث نجد امامنا السؤال الاول الذي يقول : من هو اغرانات ؟ ومن هم اعضاء اللجنة المعروفة باسمه ؟ كيف تشكلت هذه ؟ متى ؟ وبماذا طلب اليها ان تحقق ؟ وكيف كانت ردود الفعل الاولى على تشكيلها ومبتهتها ؟

لقد اتخذت حكومة العدو في جلستها يوم ١٨/١١/١٩٧٤ ، قرارا يقول بأن « المعلومات التي سبقت حرب يوم الغفران عن خطوات العدو ونواياه بشأن الحرب ، وتقديرات وقرارات الجهات العسكرية والمدنية المعتمدة بشأن المعلومات